

الطبعة الخامسة

مدخل أساسي  
لتطوير الذات  
وتنمية العلاقات

# ما تحت الأقنعة

اعرف شخصيتك وشخصيات من تعرف

• أمثلة من أرض الواقع • شواهد شعرية ونثرية

١٧ حيلة نفسية

٢٦ خطأ من أخطاء التفكير

١٤ علة من علل الشخصية

أ.د. محمد بن عبدالله الصغير

الحكم على  
الشخصيات  
بين الخطأ  
والصواب

الشخصية  
بين السواء  
والاعتلال

• بين العقل  
والعاطفة

• بين الخجل  
والعدوان

• بين الغرور  
واحترار  
الذات

• بين الانزواء  
وطلب  
الأضواء

• بين الذكاء  
والحياء

• بين الرأفة  
والغلظة

الشخصية

١١

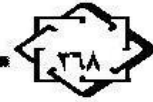
التدين

الثقة بالنفس



## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	* المقدمة .....
٥	* لماذا نهتم بالشخصية .....
٧	• الباب الأول: كيان الشخصية
٩	١- * المراد بالشخصية .....
١١	* سمات الشخصية .....
١٢	* لفظ الشخصية عند العرب .....
١٣	* تصورات الفرد (ومن حوله) عن شخصيته .....
	٢- أهم العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية
١٧	* الوراثة .....
١٨	* الخلق .....
٢١	* الأسرة وأساليب التنشئة .....
٢٢	* المورثات الثقافية والاجتماعية .....
٢٢	* الأزمات والعقبات النفسية .....
٢٤	٣- محركات الشخصية .....
٢٨	أهم الدوافع والحاجات .....
٢٨	الحاجة إلى الدين .....
٢٩	الحاجة إلى الأمن .....
٣٠	الحاجة إلى الاستقلال الشخصي .....
٣١	الحاجة إلى إشباع الفضول/ حب الاستطلاع .....
٣١	الحاجة إلى الاستحسان التقدير .....
٣١	الحاجة إلى تبادل المحبة .....
٣٢	الحاجة إلى الصحبة والانتماء .....



الصفحة

الموضوع

٣٣	• الباب الثاني: تكوين التصور عن الشخصية
٣٤	أ. أهم الأخطاء الشائعة في فهم الشخصية
٣٥	١ - الاعتماد على المظهر دون المخبر .....
٣٨	٢ - الاعتماد الكلي على آراء الآخرين دون تثبت .....
٤٠	* التأثيرات الاجتماعية في عملية التقويم .....
٤٠	- أثر الهالة .....
٤٠	- أثر الأولوية .....
٤١	- أثر التضاد .....
٤١	- أثر تأطير القرار .....
٤١	- أثر الإضعاف .....
٤٢	- أثر الحسد والبغضاء والهوى .....
٤٣	٣ - الاعتماد على انطباع الشخص عن نفسه
٤٤	* السيرة الذاتية
٤٥	٤ - الاعتماد على الظن والحسد والتخمين (دون قرائن)
٤٨	* الفراسة
٤٩	* الإلهام
٥٠	٥ - التقويم التطرفي
٥٤	ب - نحو منهج أصوب لفهم الشخصيات
٥٥	١ - احذر الأخطاء الشائعة في فهم الشخصية .....
٥٥	٢ - اعرف شخصيتك فهي المنظار .....
٥٧	٣ - نوع مصادر المعلومات وانتبه لمصادقيتها .....
٥٨	٤ - انظر إلى جوانب الشخصية نظرة شمولية .....
٥٩	* أهم الجوانب التي تنبغي مراعاتها عند الحكم على الشخصية
٦١	٥ - اجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المفيدة .....
٦٢	٦ - وازن بين السلبيات والإيجابيات .....
٦٤	٧ - لا يكن تقويمك نهائياً لا يقبل المراجعة .....

الصفحة	الموضوع
٦٧	الباب الثالث، اعتلال الشخصية
٦٨	١- الشخصية بين السواء والاعتلال،
٦٩	* الشخصية السوية .....
٧٣	* علامات اعتلال الشخصية (عامة وخاصة) .....
٧٥	* التكيف مع الضغوط النفسية .....
٧٦	-ردود الأفعال الخاطئة .....
٧٧	-الخطوات المناسبة .....
٧٨	-التوافق الحسن والتوافق السيء .....
٧٩	٢- الحيل النفسية؛
٨١	١- الإسقاط النفسي .....
٨٤	٢- الاستدماج النفسي .....
٨٧	٣- الإنكار التلقائي .....
٨٩	٤- التسويغ (التبرير) .....
٩٣	٥- التقمص (التقليد اللاشعوري) .....
٩٧	٦- الإزاحة النفسية .....
١٠٠	٧- التنفيس بالعدوان أو بالسيطرة .....
١٠٤	٨- التكوين العكسي .....
١٠٦	٩- الهروب إلى الخيال بدل الواقع .....
١٠٨	١٠- التعالي والتعاضم .....
١١٢	١١- التذلل والتضاغر المذموم .....
١١٣	١٢- الإفراط في الدعابة .....
١١٤	١٣- الإفراط في الإيثار والتضحية للآخرين .....
١١٥	١٤- الإفراط في الزهد .....
١١٧	١٥- التعويض النفسي .....
١١٩	١٦- التسامي النفسي .....
١٢٠	١٧- النكوص النفسي .....

الصفحة	الموضوع
١٢١	ملخص الحيل النفسية .....
١٢٣	٢- أخطاء التفكير:
١٢٥	* مقدمة في التفكير
١٢٧	* التفكير النافع .....
١٢٧	* الأخطاء .....
١٢٨	١- التوافق يعني السببية .....
١٣١	٢- إيراد المعنى المكروه يدل على الرغبة فيه أو احتمال وقوعه
١٣٣	٣- اكتشاف الخلل يعني التسبب في إيجاده .....
	٤- الاحتجاج بالقضاء والقدر فيما لا يسوغ فيه الاحتجاج
١٣٥	بذلك .....
١٣٧	٥- تسليم مفاتيح التفكير لأيدي المشاعر .....
١٣٩	٦- استيلاء الرغبات على التفكير (التفكير الرغبي) .....
١٤١	٧- بادي الرأي .....
١٤٣	٨- الإلزام بما لا لزوم فيه .....
١٤٥	٩- الغاية تبرر الوسيلة .....
١٤٦	١٠- لكي تكون سعيداً لا بد أن يرضى عنك الجميع .....
	١١- لكي تكسب رضا الناس وتقديرهم ازدد مسaire لهم على
١٤٨	كل حال .....
١٥٠	١٢- رهبوت خير من رحموت .....
١٥٢	١٣- سوء الظن من حسن الفطن .....
١٥٣	١٤- خالف تعرف وخالف تذكر .....
١٥٥	١٥- المبالغة في التضخيم .....
١٥٧	١٦- المبالغة في التصغير .....
١٥٨	١٧- المبالغة في التعميم (إثباتاً ونفيًا) .....
١٦٠	١٨- التفكير الحدي (طرفي النقيض) .....
١٦٢	١٩- نجاح غيري يعني فشلي .....



الصفحة

الموضوع

- ١٦٤ ..... ٢٠- توهم المنافاة فيما لا منافاة فيه
- ١٦٦ ..... ٢١- جعل عدم العلم بالأمر علماً بعدمه
- ١٦٨ ..... ٢٢- التعامي عن المشكلة كفيل بحلها
- ١٧٠ ..... ٢٣- الانتقاد طريقة صحيحة وكافية لإصلاح أخطاء الآخرين
- ١٧١ ..... ٢٤- الاكتفاء بالتفكير النظري في حل المشكلات العملية ..
- ١٧٢ ..... ٢٥- الزمن وحده كفيل بحل المشكلات ..
- ..... ٢٦- من الذكاء استغلال الآخرين والظروف لتحقيق مكاسب
- ١٧٤ ..... شخصية

**الباب الرابع: أهم علل الشخصية**

- ١٧٧ ..... \* الشخصية بين سوء الظن والسذاجة
- ١٧٩ ..... - الشخصية المرتابة
- ١٨٢ ..... - السذاجة
- ١٩٣ ..... \* الشخصية بين الإفراط في الغلظة والإفاط في الرأفة
- ١٩٩ ..... - المفرط في الغلظة
- ٢٠١ ..... - المفرط في الرأفة
- ٢٠٤ ..... \* الشخصية بين الاستسلام والعدوان
- ٢٠٩ ..... ضعف توكيد الذات (الاستسلام)
- ٢١٢ ..... الفرق بين الحياء والخجل
- ٢١٤ ..... السلوك التوكيدي
- ٢١٧ ..... التسلط والعدوان
- ٢٢١ ..... \* الشخصية بين الانزواء وطلب الأضواء
- ٢٢٥ ..... - الشخصية المعتزلة
- ٢٢٦ ..... - الشخصية التجنبية
- ٢٢٩ ..... - الشخصية جاذبة الأنظار (الهستيرية)
- ٢٣٢ ..... - الشخصية النرجسية (المعجبة بذاتها).
- ٢٣٧

الصفحة	الموضوع
٢٥٧	* الثقة بالنفس بين تضخيم الذات (الغرور) واحتقار الذات . . . .
٢٦٥	* الضمير بين التضخم والضمور . . . . .
٢٦٩	- صفات الشخص ذي الضمير المتضخم . . . . .
٢٧١	* الحرص والانضباط والدقة بين التشدد والإهمال . . . . .
٢٧٢	- الحرص والانضباط والدقة . . . . .
٢٧٤	- الشخصية الوسواسية . . . . .
٢٨٣	* الذكاء والحياء والاحتياي . . . . .
٢٨٤	- الشخصية المحتالة الماكرة . . . . .
٢٩٣	* المحتالون المتدينون . . . . .
٢٩٦	- الشخصية المضادة للمجتمع . . . . .
٢٩٨	- الشخصية ذات المقاومة والعدوان السلبي . . . . .
٣٠٠	* الشخصية بين العقل والعاطفة . . . . .
٣٠٢	* الشخصية بين الاستقلالية والاعتمادية . . . . .
٣٠٣	- الشخصية الاعتمادية . . . . .
٣٠٦	* الشخصية الكثيبة . . . . .
٣٠٩	* الشخصية القلقة . . . . .
٣١١	* الشخصية المتقلبة المزاج والعلاقات (الحدية) . . . . .
٣١٦	* الشخصية الغريبة الشاذة . . . . .
٣١٧	* ظروف الطفولة والمراهقة وعلل الشخصية . . . . .
٣١٩	<b>الباب الخامس: الشخصية والتدين</b>
٣٢١	- تصور الناس للتدين . . . . .
٣٢٢	- الإسلام والنفس . . . . .
٣٢٤	- أثر التدين في الشخصية
٣٢٥	* في الضمير . . . . .
٣٢٦	* في الأمن النفسي . . . . .



الصفحة	الموضوع
٣٢٦	* في الهوية الذاتية والثقة بالنفس .....
٣٢٧	* في التكيف مع الازمات .....
٣٢٨	* في الاهتمامات والهوايات وقضاء الأوقات .....
٣٢٩	* في المهارات الاجتماعية .....
٣٢٩	* في تنمية الصفات الإيجابية .....
٣٢٩	* في تهذيب الصفات السلبية .....
٣٣٢	<b>- أثر الشخصية في التدين</b>
٣٣٣	* الشخص الميال إلى العقلانية .....
٣٣٤	* الميال إلى العاطفية .....
٣٣٤	* المتقلب المزاج والتصرفات .....
٣٣٤	* النفعي الأناني .....
٣٣٤	* الميال إلى العناد والتحدي .....
٣٣٥	* المعجب بنفسه المتكبر .....
٣٣٦	* المبالغ في الدقة وتأنيب الضمير .....
٣٣٦	* صاحب الغلظة والقسوة .....
٣٣٧	* صاحب الرأفة الشديدة .....
٣٣٧	* الميال إلى الاستسلام والمجاملة .....
٣٣٧	* الميال إلى الريبة وسوء الظن .....
٣٣٩	<b>الباب السادس: متفرقات</b>
٣٤١	- المؤثرات العضوية على الشخصية .....
٣٤٢	- الشخصية والأمراض الجسدية .....
٣٤٢	* النمط السلوكي أ - والنمط السلوكي ب .....
٣٤٣	* الأمراض والأعراض البدنية المصاحبة لبعض علل الشخصية
٣٤٤	* الجسدنة .....
٣٤٥	- الشخصية والانفصام .....



الصفحة	الموضوع
٣٤٧	- شخصية الذكر وشخصية الأنثى .....
٣٤٩	- الشخصية والعمر .....
٣٥٢	- الشخصيات الصعبة .....
٣٥٥	- إصلاح الشخصية .....
٣٥٨	- الشخصية والنجاح .....
٣٦١	- نماذج شخصيات يقتدى بها .....
٣٦٢	* محمد ﷺ .....
٣٦٢	* إبراهيم عليه الصلاة والسلام .....
٣٦٢	* يوسف عليه الصلاة والسلام .....
٣٦٣	* أبو بكر الصديق رضي الله عنه .....
٣٦٣	* عمر بن الخطاب رضي الله عنه .....
٣٦٣	* عمر بن عبدالعزيز رحمه الله .....
٣٦٤	المراجع العربية .....
٣٦٦	المراجع الأجنبية .....
٣٦٧	الفهرس .....

## ملخص الحيل النفسية

- ١- الإسقاط: رمي أخطاء النفس على الآخرين (أو الظروف أو الأشياء) وتبرئة النفس من خطئها.
- ٢- الاستدماج: ادعاء حسنات الآخرين أو ميزاتهم أو إنجازاتهم.
- ٣- الإنكار التلقائي: تجنب الاعتراف بالواقع وعدم تصديقه لما فيه من حقيقة مؤلمة للنفس.
- ٤- التسوية: الاتيان بأعذار منطقية (غير الأسباب الحقيقية) تبرر الفشل أو الخطأ أو العيب.
- ٥- التقمص: تقليد (لا شعوري) شخصية أخرى لما فيها من صفات تعجب النفس.
- ٦- الإزاحة: إخراج الانفعالات على جهة أقل خطورة من الجهة التي أثارته.
- ٧- التنفيس بالعدوان أو السيطرة: الهجوم على مصدر الخطر قولاً أو فعلاً أو تحكماً بهدف الدفاع عن النفس وتخفيف الخوف.
- ٨- التكوين العكسي: قلب الانفعالات والدوافع والرغبات غير المقبولة وإخراجها بعكس حقيقتها وبصورة مبالغ فيها.
- ٩- أحلام اليقظة: الإفراط في الخيال والأمانى لتحقيق رغبات وهمية عجزت النفس عنها في الواقع.
- ١٠- التعالي والتعاضد: ستر النقص بالتظاهر بالكمال.
- ١١- التذلل والتضاغر: المبالغة في إذلال النفس للآخرين للحصول على القبول عندهم.

- ١٢- الإفراط في الدعاية، المبالغة في إضحاك الآخرين لكسب استحسانهم والشعور بالمكانة عندهم أو ستر بعض عيوب النفس أمام الغير .
- ١٣- الإفراط في الايثار، المبالغة في خدمة الآخرين (على حساب النفس) طلباً لمرضاتهم ولتحقيق مكانة عندهم .
- ١٤- الإفراط في الزهد، المبالغة في نبذ المتع المباحة لا لغرض ديني بل لعدة نفسية .
- ١٥- التعويض، الإسراف في إحراز تفوق في ميدان ما تغطيةً للعجز في ميدان آخر .
- ١٦- التسامي، إخراج الدوافع غير المقبولة بصورة مقبولة عن طريق الارتقاء في تصريف الدوافع .
- ١٧- النكوص، الرجوع إلى أساليب غير ناضجة وغير مناسبة للعمر والاعتماد عليها للتغلب على المشكلات .

## ٩- الغاية تبرر الوسيلة: (١)

وهذا ما يسمى بمبدأ مكيا فيللي (٢) والذي بدأ، أول ما بدأ، في المجال السياسي في أوروبا ثم انتشر في العالم أجمع وامتد إلى المجالات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وهو مبدأ نفعي بحث لا يراعي المبادئ والأخلاق والنظم والتشريعات وفيه قدر كبير من الأناية والمكر لما فيه من حرص على تحقيق المصالح الشخصية الخاصة والوصول إليها ولو بالحيلة الممنوعة شرعاً أو عرفاً ويمكن اعتباره خطأ من أخطاء التفكير والسلوك أو غشاً محضاً أو حيلة نفسية لا شعورية (حيلة التسويغ) بحسب حال صاحبه، ويكون ذلك في الأمور التي لها متعلقات شرعية أو أخلاقية.

## أمثلة:

١- امرأة تزوج زوجها بأخرى أجمل منها فاحترق قلبها غيرة وألماً، خصوصاً وأن زوجها قد مال إلى الأخرى عنها فما كان منها إلا أن ذهبت تلتمس عند السحرة والمشعوذين وسيلة تقرب زوجها إليها (سحر عطف)، وتهون على نفسها خطورة فعلها بأن ذلك لا بأس به ما دامت الغاية (كسب قلب الزوج) غاية شريفة.

٢- شخص يقترض من البنك مبالغ طائلة بفوائد ربوية ويرى أن الحاجة الملحة (إكمال مشروعه وبناء عمارته وتزويج ابنه . . .) تكفي مبرراً يبيح له ما لا يجوز شرعاً فإذا نصحه أحد في هذا قال: «ما فيها شيء، هدفي نبيل . . .».

(١) هذا يختلف عن القاعدة الشرعية «الوسائل لها أحكام المقاصد» والتي تؤكد أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وما لا يتم المسنون إلا به فهو مسنون، وطرق الحرام والمكروهات تابعة لها، ووسيلة المباح مباح (انظر: القواعد والأصول الجامعة، ابن سعدي، مكتبة المعارف).

(٢) مكيا فيللي (١٤٦٩ - ١٥٢٧م) مفكر سياسي وكاتب إيطالي ألف كتاباً أسماه «الأمير» روج فيه مبدأه الشهير هذا والذي كان يرى فيه أن نبل الغاية وشرفها كفيل بتبرير خسة الوسيلة.

## ٢٠- توهم المنافاة (١) فيما لا منافاة فيه.

قالت هدى لزميلتها : «أنت متناقضة»<sup>(٢)</sup> يا فوزية ، تقولين : أسواق العثيم مول أفضل<sup>(٣)</sup> أسواق في شرق الرياض ، وقلت قبل أسبوعين : أسواق المجد أفضل من أي سوق» فقالت فوزية : «يا هدى لا تقولين متناقضة ، رأيي قبل أسبوعين كان قبل ما أعرف أسواق العثيم مول» ،

ما أكثر ما نصادف أشخاصاً يتعجلون في استنتاج المنافاة بين الأقوال والأفعال التي تصدر عنا أو عن غيرنا ويغفلون عن ضوابط المنافاة (جهلاً أو عمدًا، تكبراً أو مكرًا) ومن الناس من لا يفرق بين اختلاف النوع واختلاف التضاد فيظن أن اختلاف النوع اختلاف تضاد يقتضي المنافاة .

إن الحكم على منافاة أمر لأمر (أو ما يسميه البعض بتناقض الأقوال أو الأفعال . . .) له ضوابط وشروط هي :

١ - اتحاد المصدر (في المثال أعلاه فوزية هي المصدر لكلا القولين) .

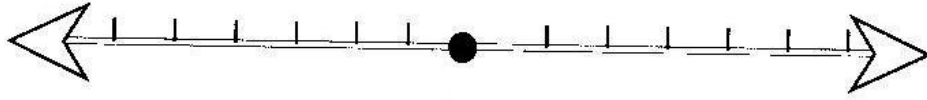
(١) المنافاة : استحالة اجتماع الأمرين في محل واحد في وقت واحد كالعمى والبصر (تقابل العدم والملكة) ، والفوق والتحت (تقابل المتضايقين) والسواد والبياض (تقابل الضدين) والضلال والهدى (تقابل النقيضين) . انظر : آداب البحث والمناظرة - الشنقيطي والمنتقى من فرائد الفوائد - ابن عثيمين .

(٢) التناقض - عند أهل المنطق - : تقابل أمرين يستحيل اجتماعهما معاً وارتفاعهما معاً فلا بد من وجود أحدهما وعدم الآخر مثل : الحركة والسكون فالجسم إما متحرك أو ساكن - في لحظة معينة - وعند العامة يستخدم لفظ التناقض للدلالة على المنافاة بأي صورة كانت من الصور السابقة المذكورة أعلاه .

(٣) التفضيل هنا افتراضي ولا يترتب عليه التحيز لسوق دون سوق ، وهذا المثال بهذه الصورة من واقع حياتنا .



## الشخصية



بين

السذاجة	و	سوء الظن
<ul style="list-style-type: none"> <li>* الثقة الزائدة بالناس عموماً والاطمئنان إليهم والغفلة عن مكر بعضهم وحيلهم .</li> <li>* المبالغة في صراحته والإفصاح عما في نفسه حتى في بعض أموره الخاصة .</li> <li>* تقبل انتقادات الآخرين له والاستسلام لها دون تمحيص وإن كانت خاطئة .</li> <li>* الانقياد والتبعية للآخرين .</li> <li>* المبالغة في التسامح والعفو ومحبة الجميع رغم استغلال بعضهم له .</li> </ul>		<ul style="list-style-type: none"> <li>* المبالغة في الريبة وسوء الظن في الناس عموماً .</li> <li>* المبالغة في الحذر والتوجس من الناس وقلة الإفصاح عما في نفسه حتى في الأمور الاعتيادية .</li> <li>* الحساسية من انتقادات الآخرين وكأنها تعني الكره والبغض .</li> <li>* العناد والتحدي والمراء والجدل .</li> <li>* الحقد والضغينة المبالغ فيهما .</li> </ul>

### أبرز صفات الشخصية المرتابة (الشكاكة - سيئة الظن):

(ليس بالضرورة أن تجتمع هذه الصفات كلها في الشخص<sup>(١)</sup> .

١- تغليب سوء الظن في معظم الأوقات ومع معظم الأشخاص (في أقوالهم وأفعالهم) دون أن يكون لذلك ما يدعمه من الواقع وإنما بسبب علة في الشخص نفسه وقد يزيد سوء الظن إذا كان هناك ما يثيره ولو بدرجة يسيره .

٢- **المبالغة في الحذر والترقب والتوجس والحيطه من الناس مع عدم الثقة فيهم وتوقع الإهانة منهم أو الغدر أو الخيانة أو الأذى أو نحو ذلك .**  
يقول أحدهم:

لا تنخدع لصديق يدعي ملقاً بل حاذر الناس واصحبهم على دُخل

لا تأمن أحداً واحذر مكائدهم وظن شراً وكن منهم على وجل

٣- **المبالغة في التأثر بانتقادات الآخرين<sup>(٢)</sup> وتضخيمها وتحميلها ما لا تحتمل مع المعاني السيئة مع المسارعة في الرد عليها والدفاع عن النفس بقوة وإصرار قولاً أو فعلاً وإن لم يستطع الدفاع كتم الحقد في نفسه ولا يحاول تناسيه وإنما يحتفظ به إلى الظرف المناسب (مهما كان الانتقاد يسيراً أو تافهاً) .**

٤- **إسقاط أخطائه وهضواته على غيره<sup>(٣)</sup> والتملص منها على طريقة «رمثني بدائها وانسلت» ولا يقبل أن تنسب إليه تلك الأخطاء<sup>(٤)</sup> .**

(١) وهكذا الأمر مع باقي اضطرابات الشخصية الآتي ذكرها فليس بالضرورة اجتماع الصفات المذكورة كلها .

(٢) وقد يتصور أنه هو المقصود ببعض الانتقادات التي تدور حوله وإن لم يكن هو المقصود بها .

(٣) انظر الاسقاط النفسي ص ٨١ .

(٤) كما قال أحد الشعراء الشعبيين:

ما ينتبه لو تنبهونه بغلطاته متعود قوله ما هيب غلطاتي



## أبرز صفات الشخصية الساذجة:

١- الثقة الزائدة بالناس عموماً والاطمئنان إليهم واثمانهم دون تأمل مدى أمانتهم أو التمييز بين من يستحق الثقة وبين من لا يستحقها، فهو يتصور أن أكثر الناس أمناء صادقون في أقوالهم وأفعالهم، ولا يتوقع السوء من أحد ولا يدرك أن من الناس محتالين مخادعين مكرين.

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتفابي

٢- الغفلة عما يدور حوله من أمور تهمة وتنفعه في مصالحه وأهدافه (معلومات وأخبار أو أنظمة وقوانين وقرارات . . .).

٣- التبعية للآخرين (فكراً وسلوكاً) ومسايرتهم طواعية (باطناً وظاهراً) والانقياد لهم<sup>(١)</sup>.

٤- التسامح والعضو الزائد حتى مع من لا يستحق ذلك (من المخادعين أو الظلمة أو نحوهم . . .) وهذا العفو ليس بدافع ديني (لاحتساب الأجر) أو دافع خلقي، وإنما هو جبلة في الطبع.

٥- سهولة التأثر بآراء الآخرين والافتناع بها دون تمحيص، مع التنازل عن رأيه ولو كان صواباً.

٦- تقبل انتقادات الآخرين له وإن كانت خاطئة في غير محلها.

٧- المبالغة في الصراحة والإفصاح عما في النفس والمبادرة في ذلك حتى في بعض أموره الخاصة.

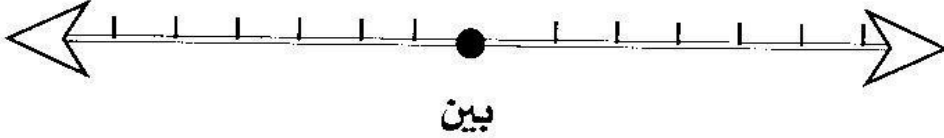
(١) هذا بخلاف ضعف توكيد الذات والذي فيه مسايرة ظاهرية مع استياء باطني (انظر ص ٢١٢). ويختلف ذلك أيضاً عن ما وصف به الرسول ﷺ المؤمن بأنه غير كريم والفاجر خيب لتيسم «رواه الترمذي» وصححه الألباني. السلسلة الصحيحة ٩٣٥، ونقل عن الطحاوي أن الغير: هو الذي لا غائلة ولا باطن له يخالف ظاهره، والفاجر ظاهره خلاف باطنه لأن باطنه ما يكره وظاهره مخالف لذلك.

النفر الذين جاؤوا إلى المدينة وهم مرضى فتلطف معهم عليه الصلاة والسلام وأرسلهم إلى إبل الصدقة يتداوون بألبانها وأبوالها فلما صحت أبدانهم قتلوا الراعي وأخذوا الإبل فبعث الرسول ﷺ في آثارهم حتى أتى بهم فأمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها وقطع أيديهم وأرجلهم ثم ألقوا في الأرض الحارة يستسقون فما سقوا حتى ماتوا - رواه البخاري -، وقد كان ﷺ رحيمًا بالمؤمنين .

### صفات المفراط في الغلظة:

- ١- غلبة قسوة القلب واستعمال الغلظة الشديدة في التعامل في غير موضعها حتى مع من ينبغي معهم الرأفة والعطف (كالوالدين والزوجة والأولاد).
- ٢- غياب مشاعر التعاطف والحنان والرحمة والمودة فقاموس مشاعره يكاد يخلو من هذه المعاني وإن وجد شيء منها فهو ضئيل جدًا.
- ٣- الاستمتاع بممارسة القسوة والشدة مع الآخرين وبمعاناتهم النفسية والجسدية واتخاذ ذلك وسيلة للشعور بالقوة والسيطرة (فهو يتلذذ بتحقير غيره وإهانتهم والسخرية بهم وإيلاهم والتلاعب بمشاعرهم وإيذائهم).
- ٤- الميل إلى استخدام التهديد والعنف والعدوان في الخصومات (وقد يستخدم السلاح . . . .).
- ٥- الصرامة والشدة في العقوبات بما يفوق الذنب (أو بدون أدنى ذنب).
- ٦- إكراه الآخرين على خدمة مصالحه والتذلل له والخضوع لرغباته وآرائه وتحجيم استقلاليتهم عن مركزيته التي يتولى إدارتها بقوة وشدة.
- ٧- الولع بالخصومات والمراء والعناد والتحدي ومقارعة الآخرين للشعور بالظفر ولذة الانتصار والغلبة.
- ٨- شدة الثأر لنفسه والانتقام من غيره والأنفة من الانتفاص من مكانته ولو في أمر حقير .

الشخصية



العدوان	و	الاستسلام
<ul style="list-style-type: none"> <li>* التسلط على الآخرين والتحكم فيهم والهجوم عليهم قوياً وفعالاً.</li> <li>* المخالفة بقوة وصراحة وتحدي.</li> <li>* مطالبة الآخرين بخدمته دون أن يخدمهم.</li> <li>* الجرأة الزائدة في إبداء الرفض وإظهار المشاعر (الغضب - الاستياء . . . .).</li> <li>* الجرأة الزائدة في اتخاذ القرارات وتنفيذها (وبتهور أحياناً).</li> <li>* الإفراط في الاعتماد بالنفس وتحدي الغير.</li> </ul>		<ul style="list-style-type: none"> <li>* الإذعان للآخرين ورغباتهم وطلباتهم.</li> <li>* المجاملة والمسايرة للآخرين في الآراء والتصرفات .</li> <li>* الإفراط في خدمة الآخرين ولو على حساب نفسه وحقوقه ووقته .</li> <li>* ضعف القدرة على الرفض وإبداء المشاعر والتعبير عن الآراء .</li> <li>* ضعف الحزم في اتخاذ القرارات وتنفيذها .</li> <li>* التواضع الزائد عن حده وفي غير محله (الذلة) .</li> <li>* البعد عن الخصومات ولو بالتنازل عن الحقوق .</li> </ul>

### الشخصية التجنبية

إن الشخص السوي نفسياً لديه قدر متوسط من القابلية للتأثر بانتقادات الآخرين والانزعاج منها ولديه حرص على كرامته ولا يمنعه ذلك من مخالطة الناس والتفاعل معهم وإن احتاج إلى اجتناب بعضهم (كالثقلاء والمغرورين والسفهاء . . .) أما صاحب الشخصية التجنبية فهو مبالغ في اجتنابه الآخرين والمهام والمسؤوليات ولديه علة في شخصيته، هذه أبرز صفاتها:

١- **تجنب الاندماج الاجتماعي** ومخالطة الناس خوفاً من الانتقادات وهرباً من الإحراجات المتوقعة (الارتباك - الخجل . . .) رغم الرغبة في المخالطة وعدم الاستمتاع بالوحدة (مقارنة بالشخصية المعتزلة)، وحينما يتأكد من قبول الآخرين له ورضاهم عنه يخالطهم .

٢- **الانزعاج الشديد والحساسية المفرطة من انتقادات الناس** وملحوظاتهم والمبالغة في استقبالها وتفسيرها بأنها تدل على الازدراء والسخرية أو الرفض والكره والبغض، فتكاد تجرحه نسمات الريح وكأنه يتمثل قول الشاعر:

من عاشر الناس لاقى منهم نصيباً      لأن طبعهم بغي وعدوان

٣- **التحرز من المهام والأنشطة الاجتماعية** التي تتطلب تفاعلاً مع الآخرين ولا سيما تلك الأعمال التي تتطلب شيئاً من المواجهة والحزم والتفاوض .

فشعاره قول القائل:

كن عن جميع الناس في معزل      قد يسلم المعزول في عزلته

٤- **نقص واضح في مهارات التواصل الاجتماعي** ومهارات إثبات الذات مع الميل إلى المسألة وتحاشي الخلافات والمواجهات مع الآخرين خوفاً منهم لا لدافع ديني أو خلقي .

فشعاره قول القائل:

من سأل الناس يسلم من غوائلهم      وعاش وهو قريير العين جذلان



أبرز صفات النرجسية<sup>(١)</sup> (العجب - الكبر - الأنانية)

## • الإعجاب الزائد بالنفس (العجب وإطراء الذات) :

- ١ - يشعر بعظم شأنه وأهمية أمره وأنه فوق أقرانه وخير من كثير ممن حوله (إن لم يكن جميعهم) فتصوره لنفسه أكبر بكثير من حقيقة واقعه .
- ٢ - المبالغة في تلميع نفسه وإظهار ما عنده بأحسن صورة (حتى في الملابس والمركب والمقتنيات) .
- ٣ - يمدح نفسه بتكرار واستمتاع (مباشرة أو غير مباشرة) ، بمناسبة أو بدون مناسبة كما يشي على أهله وبلدته وقبيلته وأولاده وزوجته وشهاداته وتجارته وإنجازاته ويولع بالمفاخرة ومطاوله غيره ، فالمدح يحفزه والنقد يحبطه .

ضعاف الأسد أكثرها زئيراً وأصرمها اللواتي لا تزيّر

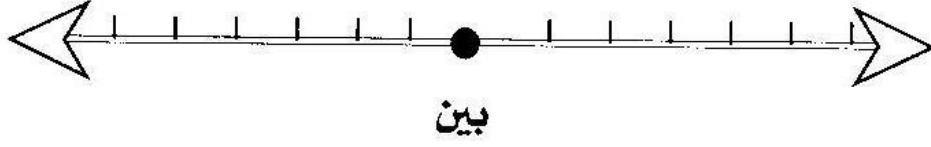
- ٤ - يستمتع ويتلذذ بثناء الآخرين عليه ومدحهم له وترتفع بذلك معنوياته .

- ٥ - يكثر من لفت الأنظار إليه ويطلب الاستحواذ على انتباه الناس واهتمامهم بأقواله وأفعاله وجاهه وماله ومناصبه ويكثر من ذلك في المجالس والاجتماعات وربما في وسائل الإعلام وكأنه يريد الدنيا كلها أن تصغي إليه وتقصر الطرف عليه دون غيره كما قال المتنبي :

وتركك في الدنيا دويماً كأنما تداول سمع المرء أنملة العشر

(١) هذه صفات النرجسية عند تكامل ملامحها وبلوغ أشدها وقد لا تتواجد هذه الصفات كلها بالصورة المذكورة أعلاه إلا في فئة قليلة من النرجسيين أما الغالبية العظمى منهم ففيهم بعض الصفات دون بعض ، وبحدة أقل مما هو مذكور أعلاه .

## الثقة بالنفس



احتقار الذات	و	تضخيم الذات (الغرور)
<ul style="list-style-type: none"> <li>* المبالغة في استصغار النفس واحتقار قدراتها وإمكاناتها ودممها (ربما بما ليس فيها).</li> <li>* تضخيم عيوب النفس وهفواتها وأخطائها وكثرة تذكرها</li> <li>* تدني الطموحات دون مستوى القدرات.</li> <li>* الاستسلام للآخرين وضعف تأكيد الذات.</li> <li>* التبعية الفكرية والشعورية والسلوكية.</li> <li>* تبجيل الآخرين وإنزالهم فوق منازلهم دون تفریق بين من يستحق ذلك ومن لا يستحقه.</li> <li>* المبالغة في الإيثار والتضحية.</li> </ul>		<ul style="list-style-type: none"> <li>* الغرور والمبالغة في تعظيم النفس وتضخيم قدراتها وإمكاناتها وإدعاء ما لا تملك أو ما لا تستطيع، ومدح النفس بما ليس فيها والتمركز حول الذات.</li> <li>* تصغير عيوب النفس وهفواتها وأخطائها ونسيانها.</li> <li>* ارتفاع الطموحات فوق مستوى القدرات.</li> <li>* التسلط على الآخرين والتحكم فيهم والمبالغة في مفاخرتهم.</li> <li>* الاستقلالية الشخصية بإفراط ومبالغة واعتداد بالرأي في غير محله.</li> <li>* انتقاص الآخرين واحتقارهم والتعالي عليهم خصوصاً من هم دونه.</li> <li>* المبالغة في الانانية وحب الذات</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- انظر الشخصية التجنبية ص ٢٢٩</li> <li>- وصفات المستسلم، وضعف تأكيد الذات ص ٢١٢</li> <li>- والسذاجة ص ١٩٣</li> <li>- والشخصية الاعتمادية ص ٣٠٣</li> </ul>		<ul style="list-style-type: none"> <li>- انظر الشخصية الرجسية ص ٢٣٧</li> <li>- والشخصية سيئة الظن ص ١٨٢</li> <li>- والشخصية المفرطة في الغلظة ص ٢٠١</li> <li>- والإفراط في العدوان ص ٢٢١</li> </ul>

٤- أنها تقتضي نبذ الحياء والتسلح بشيء من الجرأة المبالغ فيها<sup>(١)</sup>. وهذا يدفعه إلى اقتحام أمور لا يقرها الأدب وحسن الخلق مثل التدخل في خصوصيات الناس والسؤال عن أمورهم الشخصية ونحو ذلك.

٥- أنها تنعكس على القدرة على المفاخرة والمباهاة والتحدي والتعاضم والتعالي.

• المراد بالثقة بالنفس<sup>(٢)</sup>:

هي حسن اعتداد المرء بنفسه واعتباره لذاته وقدراته حسب الظرف الذي هو فيه (المكان - الزمان ...) دون إفراط (من عجب أو كبير أو عناد ...) ودون تفريط (من ذلة أو خضوع غير محمود).

• الحاجة إلى الثقة بالنفس:

الثقة بالنفس أمر مهم لكل شخص مهما كان عمره وجنسه وعمله وجنسيته وتعليمه وحسبه ونسبه .

يحتاجها الطفل (عند تعلمه المشي والكلام . . .)

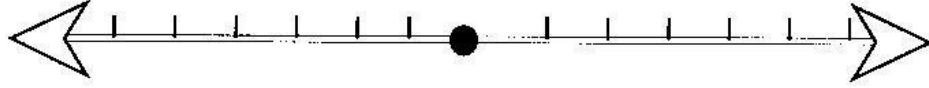
والطالب والطالبة (في التحصيل الدراسي: الحفظ والفهم والقراءة والكتابة . . . .).

(١) والمخلوطة بشيء من الوقاحة أحياناً ويُعبّر العامة عن ذلك بقولهم: «فلان وجه ابن فهره» أو «وجهه مغسول بمرق».

(٢) الثقة بالنفس لا تنافي الثقة بالله تعالى والاعتماد عليه والتوجه إليه في طلب الحاجات ودفع المكروهات فلا يراود بها الركون إلى النفس وقدراتها والإفراط في الاعتداد بها.



الضمير



بين

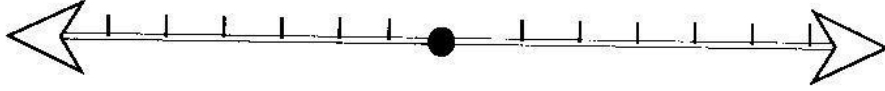
الضمور	و	التضخم
<p>* عدم مراعاة المبادئ والتعاليم المحمودة والأخلاق إلا في حدود ما يخدم المصلحة الشخصية .</p> <p>* إهمال تهذيب النفس والغفلة عن أخطائها .</p> <p>* التفريط في الأوقات أو شغلها بإفراط بالملذات والشهوات (مال لهو - جاه - جنس) .</p> <p>* تقديم المنافع الشخصية دائماً على المبادئ والأخلاق وتعاليم الدين .</p> <p>* عدم الاكتراث بتناول الموضوعات المخجلة قولاً وفعلاً .</p> <p>* تغليب جانب الرجاء والترغيب على الخوف والترهيب .</p>	<p>* المبالغة في مراعاة المبادئ والتعاليم والأعراف والنظم بإفراط شديد يفوق المطلوب .</p> <p>* الإفراط في محاسبة النفس والتضييق عليها بشدة .</p> <p>* الإفراط في الحرص على الوقت إلى درجة حرمان النفس من حقها من الراحة .</p> <p>* المبالغة في الحذر من الإسراف إلى درجة البخل .</p> <p>* إغفال الحصول على المنافع الشخصية المباحة مراعاة للمبادئ وتشديداً على النفس .</p> <p>* الحساسية الزائدة تجاه الموضوعات المخجلة .</p> <p>* تغليب جانب الخوف والترهيب على الرجاء والترغيب .</p>	
<p>* انظر الشخصية المحتالة ص ١٨٢</p> <p>* والشخصية المضادة للمجتمع ص ٢٩٦</p>	<p>* انظر الشخصية الوسواسية ص ٢٧٤</p>	

- ٩- عدم المبالاة بمشاعر الآخرين وإن كانوا أقرب الناس إليه (الوالدين - الأبناء - الزوجة . . .) ولديه نقص شديد في تبادل المشاعر العاطفية (الحب والحنان والمودة والرأفة والشفقة . . .).
- ١٠- الاستمتاع بالأخذ من الآخرين والتلذذ بقطف ثمار جهودهم والاستيلاء على ما عندهم وإن لم يكن له حاجة بذلك .
- ١١- الانزعاج من مطالبة الآخرين له بشيء من حقوقهم ، فنفسه شحيحة جداً يحزنها الإعطاء والإيثار وهذا من اللؤم<sup>(١)</sup> .
- ١٢- الميل إلى استقلال الشخصية في الظاهر (في الفكر - السلوك - والممتلكات والإنجازات . . .) وإن كان في حقيقة أمره متطفلاً على إنجازات غيره وعالة عليهم .
- ١٣- القدرة على تلميع صورته في أعين الناس ولا سيما من له عندهم مصالح ومآرب (مثل رؤسائه في العمل ونحوهم) .
- ١٤- ضعف الصبر عن حبس شهواته أو تأجيل الحصول على لذاته ، وسرعة التحايل للوصول إلى ما يريد مع المثابرة وشدة الإصرار .
- ١٥- سرعة التقلب والتحوّل والتلون في المواقف بحسب ما يخدم هوى النفس والمنفعة الشخصية مع غض النظر عن المبادئ والأخلاق والقيم .
- ١٦- القدرة على المواجهة في الخصومات والتظاهر بالبراءة والهدوء وعدم الارتياح حتى عندما يواجه بأخطائه بأدلة واضحة جداً ، ونادراً ما يعترف بجرمه أو يظهر الندم والتوبة ، فإن فعل فليس ذلك من أعماق قلبه - إلا ما شاء الله - ، وقد يبكي بدموع التماسيح ، كما قيل :
- ولربما كذب امرؤ بكلامه      وبصمته وبكائه وبضحكه**

(١) وما أحسن قول الشريف جري (من الشعر البطني):

العوشة ما يقع الحرّ فوقها      ولا به لسمحين الوجيه مقيل

## الشخصية



بين

### الإفراط في العاطفة

- \* غلبة العاطفة والمشاعر على الفكر والتفكير.
- \* تقديم المشاعر والمبالغة في مراعاتها على حساب تحقيق المصالح وتلافي المفاسد والخسائر.
- \* الميل إلى الحجج العاطفية (المعتمدة على تحريك المشاعر: ترغيباً وترهيباً)
- \* الميل إلى التبعية العاطفية وقبول الآراء والتوجهات الفكرية تبعاً للعواطف.
- \* ضعف الجرأة في مواجهة الآخرين وانتقادهم والتعبير عن الذات (وغلبة مشاعر الرهبة والهيبة).
- \* البعد عن الرئاسة والإدارة والتحكم في الآخرين وعدم الاستمتاع بذلك (إن اضطر إليه).
- \* تغليب التضحية ونفع الآخرين ومراعاة المبادئ والأخلاق ولو على حساب الحقوق الشخصية.

- تكثر لدى المتصفين بصفات:

- ١- الشخصية الاعتمادية ص ٣٠٣ .
- ٢- الشخصية التجنبية ص ٢٢٩ .
- ٣- الإفراط في الرأفة، وفي الاستسلام للآخرين ص ٢١٢ .
- ٤- والسداجة ص ١٩٣ .

و

### الإفراط في العقل

- \* غلبة الفكر والتفكير على المشاعر والعواطف عموماً (في الأمور الخاصة والعامة).
- \* التدقيق في معرفة المصالح والمفاسد والخسائر والسعي في تحصيل المصالح ومجانبة المفاسد والخسائر بغض النظر عن المشاعر والعواطف.
- \* الميل إلى الحجج المنطقية والجدل.
- \* الميل إلى الاستقلالية الفكرية ومحكمة الآراء ونقدها نقداً عقلياً بإفراط.
- \* الجرأة في المواجهة والانتقاد والتعبير عن الذات (وضعف مشاعر الرهبة والهيبة).
- \* الميل إلى الرئاسة والإدارة والتحكم في الآخرين والاستمتاع بذلك.
- \* تغليب الانانية والمنافع الشخصية على المبادئ والأخلاق وحقوق الآخرين.

- تكثر لدى المتصفين بصفات:

- ١- الشخصية المرتابة ص ١٨٢ .
- ٢- الشخصية الغليظة ص ٢٠١ .
- ٣- الشخصية النرجسية ص ٢٣٧ .
- ٤- الشخصية المحتالة الماكرة ص ٢٨٤ .
- ٥- التسلط والعدوان ص ٢٢١ .

## اثر التلخصية في التدين

- \* الميل الى المبالغة في العقلانيات.
- \* الميل الى المبالغة في العواطف.
- \* المتقلب المزاج والتصرفات.
- \* النفعي المصلحي الأناي المحتال.
- \* الميل الى العناد والتحدي والحسد.
- \* المعجب بنفسه المتكبر على غيره.
- \* صاحب الضمير المتضخم.
- \* صاحب الغلظة والقسوة.
- \* صاحب الرأفة الشديدة.
- \* الميل الى الاستسلام والمجاملة.
- \* الميل الى الريبة والشك

وقد تركت (خشية الإسهاب والإطالة) بعض التفاصيل الفرعية والتي يمكن أن يستتجها القارئ بنفسه، وإن كان الأولى بسطها بشيء من التوضيح خشية الالتباس فمن ذلك مثلاً:

التأثر بالانتقادات والانزعاج منها:

فالمرتاب لا يحتمل الانتقادات لأنها تشعره بتقصي العيوب والعداء.

والترجسي لا يحتمل الانتقادات لأنها تشعره (أو أنها هي سبب شعوره) بالانتقاص من قدره وتقليل شأنه وهو يرى نفسه فوق النقد.

والمتجنب لا يحتمل الانتقادات لأنها تشعره بعدم قبول الآخرين له أو عدم رضاهم عنه.

والمبالغ في الدقة لا يحتمل الانتقادات لأنها تشعره بالتقصير وعدم بلوغ الكمال الذي يزعمه.

والاعتمادي لا يحتمل الانتقادات إذا شعر أنها تهدده بتخلي من حوله عنه وفقد المعين.

والمتقلب الانفعالات لا يحتمل الانتقادات لأنها تشعره بالكراهية والنبذ والوحدة.